وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة واسط – كلية التربية

قسم التاريخ

العلاقات الهندية – الصينية (١٩٦٤ – ١٩٧٦)

أطروحة دكتوراه تقدم بها

محمد يونس عبدالله الياسري

إلى مجلس كلية التربية في جامعة واسط وهي جزء من متطلبا نيل شهادة

دكتوراه فلسفة في التاريخ المعاصر

بإشراف

الأستاذ الدكتور

فاهم نعمه إدريس الياسري

١٤٣٦ هـ

٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ
الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا
أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٦٩)

صدق الله العلي العظيم

إلى

روح الأخت العزيزة والزميلة المدرس

جزائر جليل الوائلي

التي وافاها الأجل وهي في مرحلة الكتابة عرفانا وتقديرا لما قدمته من دعم في الدراسة التحضيرية، أهدي هذا الجهد المتواضع لروحها الطاهرة.

الباحث

الفصل التمهيدي ٩
المبحث الأول ١
الأوضاع السياسية في الهند من عام ١٩١٤ حتى الاستقلال عن بريطانيا ١٩٤٧.. ١
المبحث الثاني ١
الأوضاع السياسية في الصين من عام ١٩١١ إلى عام ١٩٤٩م ١
المبحث الثالث ١
العامل الجغرافي وأثره على العلاقات بين الدولتين ١
الفصل الأول ١٤
العلاقات التاريخية بين الهند والصين ١٩٦٢ – ١٩٦٥ ..... ١٤
المبحث الأول ١٤
العلاقات الهندية الصينية حتى عام ١٩٦٠ ..... ١٥
المبحث الثاني ٢٦
النزاعات من عام ١٩٦٠حول الحدود واندلاع النزاع بين البلدين عام ١٩٦٢ ..... ٢٦
المبحث الثالث ٤٨
العلاقات الهندية – الصينية حتى عام ١٩٦٥ ..... ٤٨
الفصل الثاني ٦٣
العلاقات الهندية– الصينية (١٩٦٥ – ١٩٦٧) ٦٣
المبحث الأول ٦٤
سياسة الهند تجاه الصين في عهد (انديرا غاندي) ١٩٦٢ ..... ١٤
المبحث الثاني ٧٥
الثورة الثقافية في الصين الشعبية وأثرها على العلاقات الهندية – الصينية..... ٧٥

التنافس الهندي الصيني في قارة آسيا ٨٦
المبحث الرابع ٩٣
التنافس الهندي- الصيني حول منطقة جملايا والمحيط الهندي ٩٣
الفصل الثالث ١٠٤
العلاقات الهندية الصينية عام ١٩٦٨ - ١٩٧١ ..... ١٠٤
المبحث الأول ١٠٥
تجدد الاشتباكات الحدودية بين الهند والصين عام ١٩٦٧ ..... ١٠٥
المبحث الثاني ١١٣
الهند والصين والعلاقات الدولية عام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ ..... ١١٣
المبحث الثالث ١٢٨
دعم الهند لقبول الصين الشعبية في الأمم المتحدة عام ١٩٧٠-١٩٧١ ..... ١٢٨
المبحث الرابع ١٤٥
موقف الصين من الحرب الهندية الباكستانية عام ١٩٧١ ..... ١٤٥
الفصل الرابع ١٥٤
العلاقات الهندية - الصينية عام ١٩٧٢ -١٩٧٦ ..... ١٥٤
المبحث الأول ١٥٥
موقف الهند من زيارة الرئيس الامريكي (نيكسون) إلى الصين عام ١٩٧٢ ..... ١٥٥
المبحث الثاني ١٦٩
نجاح الهند في أول تجربة نووية عام ١٩٧٤ وأثرها على العلاقات الهندية الصين ١٦٩
المبحث الثالث ١٩٠
العلاقات الدبلوماسية الهندية - الصينية حتى عام ١٩٧٥ ..... ١٩٠

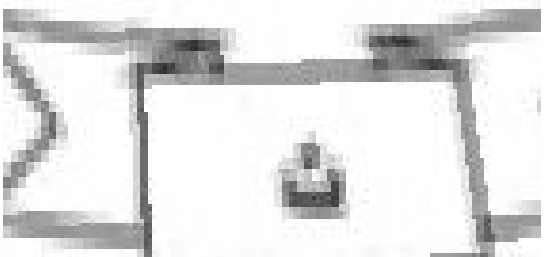

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين. أما بعد: فمن دواعي الاعتراف بالفضل لأهله، ووفاءً بجزء من دينهم ،لا يسعني وأنا أقدم جهدي المتواضع هذا. إلا أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور « فاهم نعمه إدريس الياسري »، لتفضله بالإشراف على هذه الأطروحة. لجهوده الكبيرة في تقويمها. وأتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور « عبد الرزاق احمد النصيري »، على ملاحظاته وإسهاماته القيمة. كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور « خضير مظلوم البديري »، على ملاحظاته وإسهاماته القيمة. وإلى الأستاذ المساعد الدكتور « طالب محيبس الوائلي » وإلى الأستاذ المساعد الدكتور « سعيد شخير » وإلى الأستاذ المساعد الدكتور « عباس فرحان الموسوي » الذين قدموا لنا جهدا علميا كبيرا في مرحلة الدراسة التحضيرية. وأتقدم بالشكر إلى عمادة كلية التربية ، وإلى الدكتور «حسين سيد نور» رئيس قسم التاريخ عرفاناً لما قدمه من إرشادات قيمة وكان لتوجيهه وتقويمه الأثر الكبير في إنجاز هذه الأطروحة، وإخراجها بصورتها النهائية. والشكر موصول إلى الأساتذة كافة في قسم التاريخ. أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، ويجزيهم عن العلم وطالبيه خير الجزاء. والشكر إلى زميلي المدرس حسن عطية الذي رافقني في هذه المسيرة العلمية.

والشكر إلى الأخوة الأساتذة الدكتور سلمان كاظم السدخان والدكتور خالد صدام الزبيدي والدكتور ميثم أحمد عبد والدكتور يوسف طه حسين والدكتور حسن جبار حسين والدكتور موفق مجيد لبلو والدكتور أمير علي حسين والدكتور حسين ياسين طاهر والدكتور مرتضى شنشول ساهي وإلى كل زملائي التدريسيين في كلية العلوم السياسية في جامعة ميسان، وأتقدم بالشكر إلى الأخ صلاح حميد والأخت نوران فاضل الذين قاما بطبع هذه الاطروحة.

التقارب وتبادل وجهات النظر بعد أن شعر القادة الصينيين بأنهم يعيشون الواقع الذي فرض عليهم وهو وجود جار يمتلك أسلحة نووية، وعليه يجب اعادة النظر في طبيعة العلاقات فيما بينهما. وتم اختيار سنة ١٩٦٤، بداية للبحث لأنها مثلت نهاية الصراع والحرب بين البلدين التي بدأت عام ١٩٦٢، وعقد مؤتمر كولومبو من أجل حل المشكلة الهندية الصينية ووفاة رئيس الوزراء الهندي (نهرو) وانسحاب الصين من جزء من الأراضي التي أحتلتها داخل الهند وقبولها بمقررات مؤتمر كولومبو لدول عدم الأنحياز. وتم اختيار عام ١٩٧٦ نهاية للدراسة بسبب الأحداث التي مرت بها العلاقات بين البلدين وهي وفاة مؤسس جمهورية الصين الشعبية (ماو تسي تونغ) وافول نجم رئيسة الوزراء الهندي انديرا غاندي في الانتخابات التشريعية التي شهدتها الهند في نهاية عام ١٩٧٦، وانتهاج البلدين سياسة جديدة تعتمد بالتركيز على التطور وبناء مجتمعات حديثة بعد مراحل من التنافر والنزاع، إذ بدأ البلدان يخطان المسيرة من أجل الاهتمام بالتطور واعتماد الخطط العلمية الصحيحة، ونبذ الخلافات القديمة بعد أن شهد العالم ثورة علمية متقدمة بمختلف جوانب الحياة، وأمسى الاهتمام بتطوير الاقتصاد والبنى التحتية الهم الشاغل لقادة الدول، لأن العالم عاش مرحلة العلم والمعرفة والإبداع وبناء الدول التي أصبحت تقاس بمدى تقدمها العلمي والتكنولوجي، وأضحى السباق العلمي هو الشغل الشاغل للقادة السياسيين ومحاولتهم بناء دعائم المستقبل الزاهر وترسيخها لشعوب بلدانهم.

ولهذه الأسباب تقدمنا لدراسة الموضوع دراسة أكاديمية، آملين فتح آفاق لتقديم دراسات جديدة تتناول كل ما يخص تاريخ البلدان الآسيوية تستكمل من قبل باحثين آخرين، لمواصلة مسيرة البحث العلمي الأكاديمي، ولخدمة كل ما يطور المشروع النهضوي العلمي العراقي. وبحسب معلومات الباحث فإن هنالك ندرة في دراسة العلاقات الآسيوية عامة والهند والصين خاصة.

وقسمت الدراسة على خمسة فصول، الفصل التمهيدي وتضمن **المبحث الاول** وصفاً تاريخياً لتاريخ الصين الحديث والمعاصر، منذ سقوط أسرة المانشو في عام ١٩١١، وقيام جمهورية الصين الوطنية إلى تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩، أما **المبحث الثاني** فتضمن وصفاً لتاريخ جمهورية الهند خلال مرحلة التاريخ الحديث إلى نهاية حرب كشمير عام ١٩٤٩، وتناول **المبحث الثالث** أهم الصلات التاريخية بين الهند والصين إلى عام ١٩٦٠، وهي السنة التي شهدت المباحثات بشأن الحدود بين الهند والصين.

India_China Relations An Agenda for Asian Century

يعود هذا الكتاب للمؤرخ (P. K. Kamath) الذي كان على قدر كبير من الأهمية كونه يحتوي على معلومات مهمة عن العلاقات الهندية الصينية وقد عرض الكتاب في العديد من فصوله معلومات دقيقة عن العلاقات بين البلدين وتناولها بحيادية وموضوعية.

ولا يقل عنه أهمية الكتاب المعنون (India and The China Crisis) لمؤلفه (Steven. A. Hoffmann) وتكمن أهمية هذا الكتاب في تسليط الضوء على الجذور التاريخية في بداية الفصل الأول ثم تناوله بداية الأزمة السياسية بين البلدين لاسيما مسألة إقليم التبت في عام ١٩٥٠ وحرب الحدود الهندية الصينية عام ١٩٦٢، وأزمة كشمير وأهمية موقعها الجغرافي، وتناول الكتاب في فصوله حرب كشمير الثانية عام ١٩٦٥، والحرب الهندية الباكستانية والموقف الصيني من تلك الحرب.

واستفادت الدراسة من الكتاب المعنون بـ(India China Border Dispute) لمؤلفه (M. I. Safi) في معظم صفحات الفصل الثاني لكونه قدم معلومات وافية عن الحدود الهندية الصينية ومطالب الصين بالقطاعات الشرقية والغربية والقطاع الأوسط والولايات الشمالية من الهند.

وأفادت معلومات الكتاب المعنون

(India and the South Asian Strategic Triangle) لمؤلفه (Ashok Kapur) الدراسة بمعلومات مهمة، تكمن أهمية هذا الكتاب لكونه تطرق إلى العلاقات الهندية الصينية وأثرها على دول الجوار الإقليمي وتأثير النفوذ الصيني والهندي على طبيعة المجتمعات الآسيوية من خلال فرض إرادة وأفكار الدولتين على سياسة تلك الدول، ومحاولة الصين والهند السيطرة على منطقة المحيط الهندي.

وقدم الكتاب المعنون (China and India Cooperation or Conflict)

لمؤلفه (Jing- dong-yusn) الذي استعرض من خلاله وجهة نظر الصين الشعبية حول القضايا الحدودية مع الهند، ومطالبتها باستعادة أجزاء واسعة من الهند.

...ما الظروف التي أسهمت في تصعيد التوتر بين البلدين، ومنها الظروف السياسية المؤثرة في تفكير قادة البلدين.

وتطرقت الدراسة إلى طبيعة العلاقات السياسية بين البلدين خلال المراحل التاريخية، وما شهده العالم خلال تلك الحقب الزمنية من حروب ومعاهدات واتفاقيات دولية، وتأثير الصراع المحتدم بين البلدين على الوضع السياسي والاجتماعي لشعوب المنطقة، ودراسة المواقف السياسية لكلا البلدين من خلال الأزمات والأحداث المهمة التي مرت بها قارة آسيا.

وتنبع أهمية البحث من كونه يدرس موضوعاً حيوياً مهماً يتضمن سياسات كل من الهند والصين والتنافس الذي يعبران به على المستوى الآسيوي والعالمي، وما أفرز من نتائج على مستوى العلاقات الاقليمية والدولية. وتأتي الأهمية بسبب ندرة الدراسات والأبحاث العلمية التي تتناول القضايا التاريخية لدول آسيا لا سيما الهند والصين ومكانتهما في النظام الدولي والعالمي، ولا عروض التجربتين الهندية والصينية وحالة النهوض والابداع التي شهدته البلدان يمكن من خلاله أن يقوم بتشجيع الباحثين على الاهتمام والتركيز على الدراسات الآسيوية وعمق الإفادة العلمية من تجربة الشعبين الهندي والصيني، لاسيما أن كلا البلدين يشهدان نمواً اقتصادياً وصناعياً متطوراً استطاعا من خلاله أن يثبتا نجاح الخطط الزراعية والاقتصادية التي أسهمت في جهود التنمية البشرية وحماية أمنهم القومي، والأهمية الأخرى تناوله مرحلة مهمة من مراحل العلاقات الدولية نجحت خلالها الصين الشعبية بإجراء تجربتها النووية الأولى عام ١٩٦٤، وأمست بذلك قوة رادعة لها مكانتها الدولية، الأمر الذي أدى بالهند إلى تركيز جهودها العلمية والبحثية من أجل مواكبة التطور الصيني، وبدأت الحكومة الهندية تصارع الزمن من أجل اللحاق بركب الصين الشعبية، بعد أن كان البرنامج النووي الهندي مقتصراً على الأغراض السلمية فتحول إلى المضمار العسكري، لاسيما بعد الهزيمة التي لحقت بالهند عام ١٩٦٢ بسبب النزاع الحدودي مع الصين وما ترتب عليه من خسارة الهند لمساحات واسعة من الأراضي الهندية التي بقيت تحت السيطرة الصينية .

وركزت الهند اقتصادها وخططها التنموية من أجل رفد البرنامج النووي الهندي بما يحتاجه من دعم اقتصادي ومالي، ووالكبت تلك الإجراءات نجاح العلماء الهنود وبجهود فردية من صناعة البلوتنيوم المنضب، وإجراء أول تجربة نووية عام ١٩٧٤ في صحراء راجستان، الأمر الذي أدى

كما اعتمدت الأطروحة مجموعة من المجلات الأجنبية التي تطرقت إلى الشأن الهندي الصيني ومنها: The Asian Reader Institute of Southeast Asia Studies. التي ذكرت في أحد بحوثها التنافس الهندي الصيني في منطقة آسيا وسعي البلدين من اجل اداء دور الزعامة في شؤون المنطقة، ومحاولتهما مد نفوذهما الاقتصادي والسياسي في بلدان آسيا.

كما ذكرت مجلة Political Science Affairs في صفحاتها تحليلا للسياسة الخارجية الصينية والسياسة الخارجية الهندية والعوامل المؤثرة على سير العلاقات الدولية.

واعتمدت الأطروحة على مجموعة مهمة من الوثائق الأجنبية المتمثلة بوثائق وزارة الخارجية الأمريكية Foreign Relations of The United States المعروفة اختصارا (F.R.U.S) التي قدمت معلومات جيدة عن بعض القضايا التي اهتمت بالشأن الهندي الصيني، إذ استفاد الباحث منها في الفصلين الثالث والرابع، كونها قدمت معلومات وتفاصيل للعديد من القضايا السياسية.

وقدمت المجموعة الوثائقية المعنونة (The Pentagon papers) معلومات وافية عن البرنامج النووي الصيني، استفادت منها الدراسة في الفصل الثاني.

وأفادت الدراسة من المجموعة الوثائقية The Ministry of External Affairs التي استعان بها الباحث في معرفة وجهات النظر بين الحكومة الصينية والحكومة الهندية حول مشاكل الحدودية في عام ١٩٦٥، وتضمنت مذكرات ورسائل متبادلة بين الحكومتين، تناولت ابرز الخلافات الحدودية بينهما.

ورفدت المجموعة الوثائقية المعنون the boundary between China and India CIA paper بمعلومات متصلة ومهمة جداً عن طبيعة العلاقات السياسية بين الهند والصين، وأبرز القضايا التي كانت محط خلاف بينهما.

وأفادت الدراسة من المجموعة الوثائقية الموسومة (In formation service of India– Baghdad) التي ضمت مجموعة من تقارير السفارة الهندية في بغداد وأشارت فيها إلى التحركات التي قام بها الجانب الصيني في منطقة الحدود بين البلدين، والجهود الدبلوماسية التي بذلتها حول عدم الانحياز من اجل إقامة السلام بين الهند والصين.

وزير الهند المفوض من قبل الحكومة البريطانية للتباحث مع الهنود من أجل اختيار حكومة تتمتع بالاستقلال الذاتي[1].

وعملت الحكومة البريطانية على نقل السلطات وليس الحكم من البريطانيين إلى الهنود ووعدت الهنود بأن هذا الوضع سيتغير في السنوات المقبلة وأنها ستتخلى عن السيطرة المباشرة على الهند[2].

برز غاندي على الساحة الهندية يدعو الناس إلى الإيمان بقوتهم الروحية وتحمل الآلام والحرمان، وطلب من الناس خدمة البلاد عن طريق العصيان المدني وعدم التعاون مع الاستعمار والمستعمرين، فقامت ثورة البنجاب عام ١٩١٩، وهاجم الثوار سكك الحديد وعطلوا الخطوط وقطعوا أسلاك البرق والتلفون[3].

تعاملت الحكومة البريطانية بقوة ضد الهند وارتكبت مجزرة كبيرة وأسرف القائد البريطاني بمعاقبة الهنود العزل، ولم تقم الحكومة البريطانية بأجراء أي تحقيق للحادث[4].

مارس الحكم البريطاني في الهند عملية الاستغلال الاقتصادي وفرضوا أسلوباً بالتعامل مع المواطنين الهنود، ويشير الزعيم (نهرو)[5] إلى السياسة البريطانية للهند بقوله (... تزى البريطانيين- وهم آنذاك أكثر البلاد الأوربية - يصبحون في الهند أكثر الطبقات رجعية وتأثراً، ويحاولون إنعاش الطبقة الإقطاعية المشرفة على الأملاك، فيخلقون أصحاب الأملاك، ويناصرون منات الحكام المستغلين في نظامهم الإقطاعي - ويساندون الإقطاعية في الهند...)[6].

---

(١) محمد عبد الله عنان، المسألة الهندية، مجلة الكاتب المصري، المجلد٣، العدد١٢، القاهرة، ١٩٤٧، ص٩١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٩١٣.

(٣) محمد رفعت، مشكلة الهند، المصدر السابق، ص٥٨٩.

(٤) خوله طالب لفته، العلاقات السوفيتية الهندية ١٩٤٧-١٩٦٤، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨، ص٧١.

(٥) جواهر لال نهرو ولد عام ١٨٨٩ وتوفي عام ١٩٦٤ رئيس وزراء الهند كان أبوه محامياً ثرياً وأحد أعضاء حزب المؤتمر الوطني ولد في مدينة الله آباد، وتلقى دراسته الثانوية في كلية هارولد بجامعة كامبردج، عاد إلى الهند عام ١٩١٢ ومارس مهنة المحاماة ومارس العمل السياسي إلى جانب غاندي وأصبح زعيماً لحزب المؤتمر الوطني عام ١٩٣٦، تأثر بالأفكار الشيوعية، دخل السجن مرات عديدة وهو من زعماء حركة عدم الانحياز نفذ منصب أول رئيس وزراء للهند بعد الاستقلال الهند وكان يهندس السياسة الخارجية الهندية توفي عام ١٩٦٤ ينظر: خوله طالب لفته، المصدر السابق، ص٦٧.

(٦) جواهر لال نهرو، لمحات من تاريخ العالم، مجموعة من الأساتذة الجامعيين، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٧٥، ص١١٨.

الفصل التمهيدي

المبحث الأول

الأوضاع السياسية في الهند من عام ١٩١٤ حتى الاستقلال عن بريطانيا ١٩٤٧

أشارت الدراسات التاريخية إلى أن الشعب الهندي ذو حضارة عريقة وأن المفكرين الهنود أعطوا الحضارة الإنسانية بأنواع من العلوم والمعرفة وكان لهم نتاج في الفلسفة والحكمة والرياضيات، وتأثرت الحضارة الهندية بالحضارات الشرقية وتعانقت في الهند أديان متعددة مثل الإسلام والمسيحية والهندوسية، وأن الفكر الهندي استطاع أن يجمع مواهبه باطلاعه على العلوم المختلفة، وكان غاندي[1] نموذجا لهذا الفكر، إذ اطلع على الكتب المسيحية والإسلامية فاستطاع أن يرسم فكراً واسعاً، وتفهم للشرائع السماوية، وأصبح ذا عقلية بعيدة عن التعصب[2]. اندلعت الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٤، فأوقف الوطنيون الهنود كفاحهم مؤقتاً وانحاز قسم من الهنود إلى بريطانيا في حربها وقدمت الهند المال والرجال طوال مدة الحرب وبلغ مجموع أكثر من ٧٥٠,٠٠٠ ألف مقاتل و ٤٠٠,٠٠٠ ألف غير مقاتل فضلاً عن ملايين الربيات[3].

برز عاملان جديدان في أثناء الحرب هما: إعلان فكرة الاستقلال الذاتي أولاً، والعامل الثاني ظهور الحركة الإسلامية واندماجها مع الحركة الوطنية[4].

شعرت الحكومة البريطانية بأن الوعي القومي الهندي بدأ يتخذ ويشكل وجهة عدائية ضدها في مرحلة دقيقة وصعبة كانت تواجهها بسبب الحرب العالمية الأولى، فأوفدت في عام ١٩١٧،

---

(١) غاندي: موهنداس كرمانشاند غاندي ولد عام ١٨٦٩م وتوفي عام ١٩٤٨ اعتبر أب الشعب الهندي حصل على احترام الهنود، ودرس القانون في لندن وسافر إلى جنوب أفريقيا حيث مارس المحاماة وعاد عام ١٩١٤ إلى الهند حيث أسهم في المجهود الحربي البريطاني، تولى زعامة حزب المؤتمر الوطني الهندي قاد حركة مقاومة ضد الاستعمار البريطاني وتعرض إلى الاعتقال أكثر من مرة كان سلاحه إعلان الإضراب. من العلماء الذي اثر في مشاعر الرأي العام والشعب الهندي وبفضل جهوده وعمله وإصراره نالت الهند استقلالها عام ١٩٤٧ م، قتل على يد احد المتطرفين عام ١٩٤٨؛ ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج١، ط١، بيروت، ١٩٧٤، ص٣٩٥.

(2) Sarwan .chose ,Leader of Modern India ,New Delhi ,1980 ,p.175

(٣) نبيلي كمال محمد، تاريخ الهند الحديث والمعاصر، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز الدراسات الآسيوية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢.

(٤) محمد رفعت، مشكلة الهند، مجلة الكاتب المصري، المجلد٤، العدد١٦، القاهرة، ١٩٤٧، ص٣٨٨.

تناولت العلاقات الدولية. لذا جاءت هذه الدراسة لتغني الدراسات التاريخية والمكتبات العلمية بمجموعة من الحقائق التاريخية الموضوعية، التي تناولت العلاقات السياسية بين شعوب العالم عامة والصين والهند خاصة، وركزت هذه الدراسة على متابعة وتحليل جذور العلاقات التاريخية بين البلدين المراد دراستهما، وأعطت تلك الدراسة لمحات تاريخية عن حضارة وأصالة شعبي الهند والصين فيما تناولته من تحليل وتقديم للثقافة التي نشأت عليها تلك الدولتين، وعدت دولتا الصين الشعبية والهند من أهم الدول الآسيوية واكبرها في قارة آسيا بما يمتلكانه من طاقة بشرية هائلة ومساحة جغرافية واسعة، الأمر الذي أكسبهما ميزة مهمة وهي تأثيرهما على بلدان القارة الآسيوية، من خلال انتقال الحضارتين الهندية والصينية إلى بلدان المنطقة.

تقع قارة آسيا في قلب العالم فأمست بؤرة للجدل والتنافس الدولي منذ مطلع الخمسينات، وضمت القارة عوالم متعددة وليس عالما واحدا فهناك دول وسط آسيا وشرق وجنوب وغرب آسيا، وقد مثلت الصين منطقة شرق آسيا والهند جنوب آسيا الأمر الذي أدى إلى بروز التنافس بين الدولتين حول الزعامة وفرض سيطرتهما على الثقافات والأطر السياسية والاجتماعية لبلدان المنطقة.

شكل موقع البلدين الهند والصين أهمية كبيرة لهما، بسبب إطلالة الهند على الممرات البحرية التي تربط أوربا بالشرق الأقصى الغني بالموارد الطبيعية والاقتصادات النامية كالصين وبقية الدول الآسيوية، ووقوع الهند في منتصف الطريق الذي يصل المملكة المتحدة بروسيا ورأس الرجاء الصالح وشرق أفريقيا، وتقع جمهورية الصين الشعبية على بحر الصين الجنوبي الذي يربط المحيط الهادي بالمحيط الهندي عن طريق مضيق (ملقا) وقناة (باشي) وبحر (سولو) وهي ممرات مائية مهمة ربطت الصين ببقية دول العالم.

ارتبطت الدولتان الصين والهند بحدود مع عدد من الدول إذ تجاور الصين أربع عشرة دولة وهي: كوريا الشمالية وروسيا ومنغوليا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجكستان وأفغانستان والباكستان والهند والنيبال ومملكة بوتان وميانمار ولاوس وفيتنام، وتجاور ست دول بحرية وهي: كوريا الجنوبية، اليابان، الفلبين، سلطنة بروناي ،ماليزيا وإندونيسيا، بينما تجاور الهند الصين والنيبال وبوتان وبنغلاديش وميانمار وسيريلانكا والباكستان، الأمر الذي أكسب البلدان ميزة مهمة في تأثير ثقافتهما على شعوب تلك الدول.

وتضمن **الفصل الأول** العلاقات الهندية الصينية [illegible] ثلاثة مباحث، إذ تطرق **المبحث الأول** إلى المباحثات بين الجانب الهندي والوفد الصيني حول مسائل الحدود عام ١٩٦٢، أما **المبحث الثاني** فقد شرح حرب الحدود الهندية -الصينية عام ١٩٦٢، والآثار المترتبة عن تلك الحرب، وأثرها على البلدين ومؤتمر كولومبو للسلام، الذي سعى إلى إيقاف الحرب بين الهند والصين، أما **المبحث الثالث** فتناول سياسة الهند تجاه الصين حتى نهاية عام ١٩٦٥، والحرب الهندية الباكستانية حول كشمير وموقف الصين تجاه تلك الحرب. أما **الفصل الثاني** فتطرق إلى العلاقات الهندية الصينية منذ عام ١٩٦٦- ١٩٦٨، إذ تضمن **المبحث الأول** وصول أنديرا غاندي إلى السلطة في عام ١٩٦٦، وسياستها والتغيير الذي حصل في السياسة الهندية تجاه الصين عام ١٩٦٦، وتضمن **المبحث الثاني** الثورة الثقافية في الصين الشعبية وأثرها على العلاقات بين الصين والهند عام ١٩٦٦، وبين **المبحث الثالث** العلاقات الهندية - الصينية وأثرها على دول الجوار ١٩٦٨، وتضمن **المبحث الرابع** العلاقات الهندية الصينية مع دول جبال هملايا والمحيط الهندي، وشمل **الفصل الثالث** أربعة مباحث عن سير العلاقات الهندية الصينية منذ عام ١٩٦٨ -١٩٧١، جاء في **المبحث الأول** تجدد الاشتباكات الحدودية بين الهند والصين عام ١٩٦٦- ١٩٦٧، وشمل **المبحث الثاني** طبيعة العلاقات السياسية بين الهند والصين. وتضمن **المبحث الثالث** تأثير العلاقات الدولية على البلدين واهتم **المبحث الرابع** بتقديم لمحة تاريخية عن نجاح الصين في انضمامها إلى الأمم المتحدة والدور الذي أدته الهند في تلك القضية اما **الفصل الرابع** فدرس العلاقات السياسية بين الهند والصين منذ عام ١٩٧١-١٩٧٦، وشمل ثلاثة مباحث، إذ تطرق **المبحث الأول** إلى حرب الحدود الهندية الباكستانية عام ١٩٧١، والموقف الصيني منها. وتحدث **المبحث الثاني** عن العلاقات الأمريكية - الصينية وموقف الهند منها، وتناول **المبحث الثالث** العلاقات الدبلوماسية الهندية - الصينية حتى عام ١٩٧٥، وبيّن **المبحث الرابع** تطور العلاقات الهندية -الصينية وجهود البلدين من أجل التقارب في وجهات النظر. كما ضمت الأطروحة خاتمة استعرض الباحث من خلالها أهم النتائج التي توصل إليها في دراسته.

واعتمدت الدراسة منهجية البحث التاريخي الذي يعتمد التحليل واستخدام الوثائق والكتب العلمية التي تناولت الموضوع بمزيد من الرؤى والوضوح وتسليط الضوء على كافة الجوانب السياسية المتعلقة بسير العلاقة بين البلدين، واستخدمت الدراسة مجموعة من المناهج العلمية ومنها المنهج التاريخي من خلال دراسة أوضاع الصين والهند والمنهج المقارن من خلال مقارنة مجالات

الحكومة الصينية والحكومة الهندية فيما يتعلق بمشاكل الحدود ومجموعة من الوثائق الصينية التي اشارت إلى نجاح الحكومة الصينية في الإعلان عن قيام الثورة الثقافية في الصين.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من الدوريات العلمية التي اهتمت بالمسائل التاريخية وشرح أدق العلاقات الهندية الصينية وتمثلت تلك الدوريات بمجلة "السياسة الدولية" التي تصدرها مؤسسة الأهرام وتضم مجموعة من الدراسات التاريخية السياسية تكرت الشأن الهندي- الصيني، وقدمت المجلات الأكاديمية العراقية معلومات عن منطقة آسيا والصراعات والنزاعات التي عاشتها تلك القارة وكذلك المكتبة الافتراضية العراقية، والمكتبة العراقية الوطنية، ودار الكتب والوثائق العراقية التي احتوت على مجموعة من البحوث والمقالات التاريخية ذات الصلة الكبيرة بالشؤون الهندية الصينية وسلطت مجموعة من الصحف العربية العراقية، المتوفرة في مكتبة الوفاق الضوء على العلاقات بين البلدين وضمت تلك الصحف كماً هائلاً من المعلومات الغنية التي أعطت قراءة واضحة بالتحليل والمقارنة لأوضاع السياسية في الهند والصين.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من الأطاريح والرسائل العلمية التي تضمنت العلاقات السياسية في مرحلة الحرب الباردة مثل العلاقات الصينية -السوفيتية والعلاقات السوفيتية – الصينية والعلاقات السوفيتية -الهندية والعلاقات الأمريكية -الصينية وغيرها من الرسائل والأطاريح. مثل رسالة الماجستير الموسومة (السياسة الخارجية الهندية) للباحثة ولاء عبد الباقي الرويشدي، التي قدمت فكرة عن السياسة الخارجية الهندية.

وزودت أطروحة الدكتوراه الموسومة (النور الصيني في آسيا) للباحث غيث الربيعي مجملاً عن أهم الرؤى والأفكار السياسية التي تبنتها الحكومة الصينية.

وأسهمت أطروحة الدكتوراه الموسومة (الصين والتنافس في منطقة جنوب شرق آسيا) للباحثة الجزائرية باسمينة بن طبيل برفد الدراسة بمعلومات عن التنافس الهندي الصيني في جنوب وشرق آسيا وانعكاسها على القارة الآسيوية.

وعلى الرغم من قلة الدراسات العربية حول تاريخ العلاقات بين الهند والصين، لكن هناك بعض المؤلفات العربية التي تناولت تاريخ العلاقات الآسيوية ولا سيما كتاب الباحث أ. د. ميلاد المفرجي الذي افاد الدراسة بمعلومات عن تاريخ الهند والصين في الفصل الأول.

وعززت الدراسة الكتب المترجمة من الانكليزية إلى العربية التي قدمت معلومات واضحة عن تاريخ الصين والهند ومن أهمها كتاب (جان دوبيه)، تاريخ الثورة الثقافية في الصين ١٩٦٥ –

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: الأوضاع السياسية في الهند من عام ١٩١٤ حتى الاستقلال عن بريطانيا ١٩٤٧.

المبحث الثاني : الأوضاع السياسية في الصين من عام ١٩١١ إلى عام ١٩٤٩.

المبحث الثالث: العامل الجغرافي وأثره على العلاقات بين الدولتين.

هباء، فضلاً عن علوم الفلك والرياضيات والمنطق والفلسفة التي افرزتها مناهل المعرفة والإبداع صيني – الهندي.

وبلغت نسبة السكان لكلا البلدين مستوى مرتفعاً خلال القرن العشرين، فشهدا نمواً كبيراً في عدد سكانهما، وبالنتيجة توفر طاقة بشرية هائلة اسهمت في عملية التنمية والبناء الاقتصادي، وتمتعت الدولتان بنظام سياسي مستقل وحكومات متميزة ونظام اقتصادي نام ومساحة جغرافية واسعة وكثافة سكانية عالية وتنوع عرقي فضلا عن اطلالتهما على المحيطين الهندي والهادئ، وتنامي قدراتهما العسكرية الأمر الذي ساعد على بروزهما في القارة الآسيوية لتؤديا دوراً مهماً على صعيد المشهد السياسي العالمي.

وقد وضع الجغرافية والتاريخ الصين والهند في مواجهة دائمة بينهما، الأمر الذي انعكس بتصاعد حدة التنافس بين البلدين، ويقصد بالتنافس قدرة الدولتين على انتاج الخدمات وتقديمها وتطبيق قدرتهما وجدارتهما في الأسواق العالمية، وإثبات قدرتيهما السياسية والعسكرية على المستوى الإقليمي، وشمل التنافس بين البلدين أهدافاً متعددة، فاذا تحقق أحد الأهداف أصبح التنافس صراعاً، وعد الخلاف الحدودي بين البلدين نزاعاً ثم تطور إلى صراع، وبالنتيجة النهائية اصبح هناك تنافس قائم بين البلدين، هذا التنافس كان قديماً جداً في التاريخ، بسبب رغبتهما في السيطرة على بلدان المنطقة، من ثم فان النزاع الحدودي جاء بسبب التنافس لذلك أصبح التنافس السياسي بينهما مستمراً طيلة الحقب الزمنية الماضية.

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على بداية العلاقة التاريخية بين الهند والصين، ودراسة أهم العوامل التي أسهمت في تطورها والوقوف على الأسباب التي أدت إلى حدوث مد وجزر في سير العلاقات بينهما وأثر تلك العوامل على المجتمعات البشرية لكلا البلدين.

تناولت الأطروحة آفاق التعاون بينهما ومشاكل الحدود التي أسهمت في التقارب والتباعد أحيانا اخرى في وسائل الاتصالات بين الشعبين، وأثر العلاقات الدولية والمحيط الذي يشغله البلدان على مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما.

حاولت الأطروحة أن تجيب على عدد من الأسئلة من ضمنها:

١. هل المشاكل الحدودية بين البلدين هي السبب المباشر لحالة التنافر بينهما؟

٢. هل العلاقة كانت سيئة بسبب مواضيع اخرى مشتركة بين الطرفين ؟

لمنهج التحليلي في القضايا المتعلقة بالتأثيرات الدولية.

إجه البحث مجموعة من الصعوبات منها:-

١- مشكلة الكتب الانكليزية وترجمتها وصعوبة الحصول على مترجمين أكفاء زيادة على عامل الوقت التي تستغرقه عملية الترجمة.

٢- عدم تعمق الكتب والمصادر التي تناولت الشأن الصيني والهندي إذ أعطت معلومات عن جوانب معينة وغفلت أموراً اخرى مهمة ولم تقدم دراسة مستفيضة عن طبيعة العلاقات الهندية الصينية.

٣- واجه البحث مشكلة التكتم الصيني إذ أتسمت طبيعة الشأن السياسي الصيني بالكتمان وعدم إعطاء صورة واضحة وحقيقية عما يجري في الصين الشعبية في تلك المرحلة الزمنية.

٤- ميول بعض المؤلفين والكتاب باتجاه واحد دون مراجعة وتحليل المعلومات لدى كلا الطرفين.

٥- شمولية الموضوع إذ واجه البحث تلك المسألة لأن العلاقات بين البلدين علاقات طويلة الأمد ومتعددة الأطر لذلك ركزت الأطروحة على جانب واحد هو العلاقات السياسية بين البلدين .

٦- اختلاف طبيعة النظام السياسي بين البلدين أحدهما رأسمالي والآخر اشتراكي الأمر الذي استلزم توضيح فلسفة كل نظام في رسم ملامح السياسة الخارجية.

٧- طبيعة العلاقات الدولية في تلك المرحلة وما شهدته من تقارب (أمريكي – صيني) وتقارب (هندي- سوفييتي) وبروز ما يعرف بالمحاور على مستوى العلاقات الدولية وهذا ما شهدته لاز أسيا في مرحلة الستينات والسبعينات وهي مرحلة الحرب الباردة.

٨- حالة التقارب والتجاذب والتنافر في العلاقات الهندية- الصينية إذ عدت من أغرب العلاقات في العالم.

٩- ندرة المصادر العربية التي تناولت موضوع العلاقات الهندية – الصينية بعمق وبتغطية شاملة.